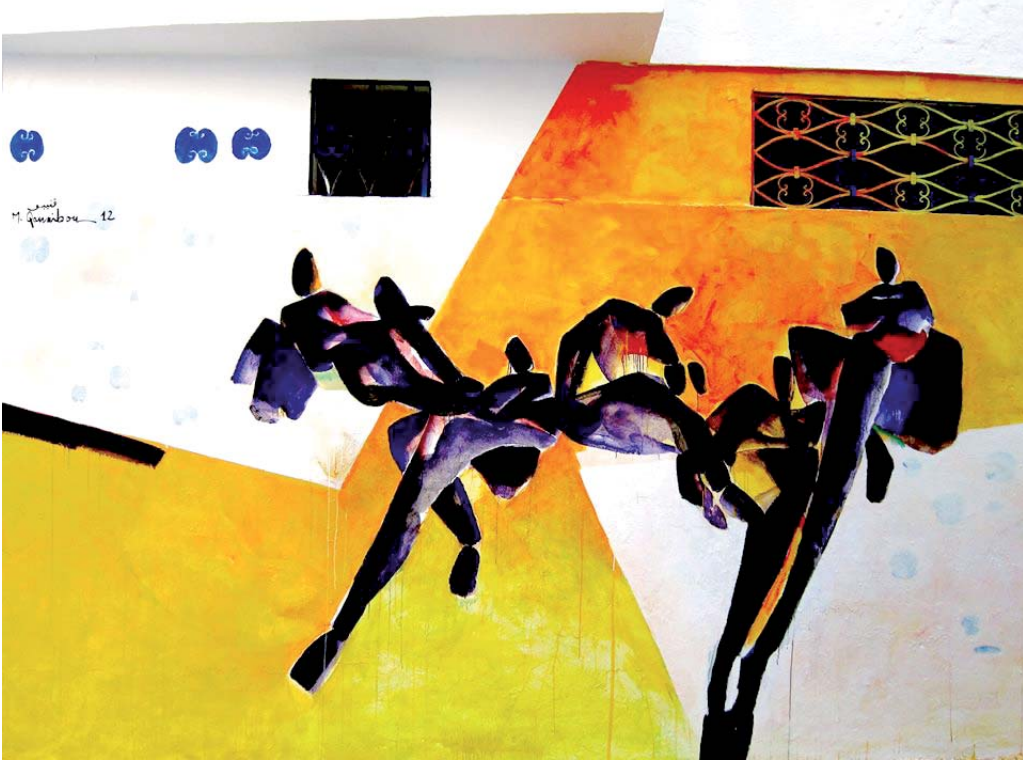


# لابد من فلسفات مرتبطة بالعلوم الإنسانية وبالتحولات الأخلاقية

## محمد وقيدى فيلسوف مغربي عالِم العلوم الإنسانية بمفاهيم الإيستمولوجيا



العرب يحتاجون إلى إبلاغ الآخر أصواتهم (لوحة للفنان محمد قتيبو)

لنسبق العلوم في الإيستمولوجيا التكوينية، ثم يبرز بعد ذلك المشكلات الخاصة بالعلوم المنطقية - الرياضية والفيزيائية والبيولوجية ثم العلوم الإنسانية التي يظهر بداخلها المستويان سالفا الذكر.



محمد وقيدى لم يكتف بالدرس النظري بل قارب القضايا المغرب ومعيقات النهضة العربية

وقد ترك الكتاب آفاق البحث مفتوحة في الإيستمولوجيا التكوينية، على دراسات أخرى تهم تطبيقاتها في المجالات التي اشتغل بها بياجي صعبة عناصرها من أدوات ووسائل وكتب الدولي للإيستمولوجيا التكوينية.

الفكر العلمي في النسق النيوتوني، والتي وجهتها النظريات العلمية المعاصرة، ومن أهم الأسئلة التي ناقشها الكتاب هل كان باشلار واعيا بالفرق الذي يفصل تطور العلوم عن الخطاب الفلسفي المعاصر، إذ عالج عدة قضايا منها مفهوم الجدل، الحقيقة، الزمان، المكان، الواقع، العقل عند باشلار.

كتابه "ما هي الإيستمولوجيا؟" كان مقدمة تأسيسية لمؤلفاته "الإيستمولوجيا التكوينية في فلسفة العلوم"، و"الإيستمولوجيا التكوينية عند جان بياجيه"، ففي هذا الإطار المعرفي صدر للباحث والفكر المغربي محمد وقيدى في العام 2010 عن دار أفريكا الشرق، كتاب يحمل عنوان "الإيستمولوجيا التكوينية للعلوم"، يتناول تعريف الإيستمولوجيا التكوينية وتحديد موضوعها ومناهجها التاريخية النقدية والنفسية التكوينية.

ويبحث محمد وقيدى في الإيستمولوجيا التكوينية تحليل شروط تكون المعرفة العلمية في أصناف العلوم المختلفة، وتظهر المشكلات الإيستمولوجية للعلوم في مستويين هما المشكلات العامة المشتركة للمعرفة العلمية، ثم المشكلات الخاصة بكل علم على حدة.

ويتابع في هذين المستويين، فيبحث في المستوى الأول منهما، عبر دراسته

بكل الشروط فإنه اكتفى بالإشارة إلى شرطين منها: الفلسفة بوصفها فكرا يغامر بالمضي إلى الإمام في تفكيره، ثم الفلسفة بوصفها انتقالا إلى التفكير بضمير المتكلم بدل التفكير بضمير الغائب.

### الدرس الإيستمولوجي

اهتمام محمد وقيدى بالإيستمولوجيا جعله يختار فلسفة غاستون باشلار موضوعا لبحثه الجامعي تحت عنوان "فلسفة المعرفة عند باشلار"، دراسة أسست للاهتمام بالعلوم الإنسانية ومناهجها في الجامعات العربية اعتمادا على الأفكار والمناهج الإيستمولوجية جعلته يقدم على نشر "العلوم الإنسانية كمقدمة نقدية إيستمولوجية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كما تناول الكتاب ذلك الجو النظري الذي تناوله باشلار وذلك بعرض النظريات المعاصرة من جهة أولى وعرض عن أهم التيارات الفلسفية المعاصرة من جهة أخرى.

وقد ناقش الكتاب عدة أسئلة منها التي تتعلق بالمفاهيم التي كان يعتمدها

ويقول صاحب حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة، في العام 1985، وكتاب بناء النظرية الفلسفية: دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة، في العام 1997، إن مقدمات الفلسفة تحضر في الوقت الذي نعي فيه الفروق التي تفصلنا عن أزمنة أخرى، دون أن نغفل مع ذلك ما يجعلها مستمرة في وجودنا الحاضر. إذ بقدر ما تكون المساهمة الفكرية في ميدان الفلسفة ظاهرة في الاندراج ضمن تامل المشكلات الإنسانية العامة، بقدر ما تكون أيضا بارزة في التعبير عن وضع ثقافي وإنساني خاص. ثم يبينه إلى ضرورة استنطاق القطيعة التي تفصل بيننا وبين فلاسفتنا القدماء كالكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد، أحيانا يقارن الوقيدى بين وضع الفلسفة عندنا ووضعها في أوروبا في لحظة هوسبرلر. وعليه يعتقد هاشم صالح، أنه يضل الطريق هنا، فلا وجه للمقارنة فهوسبرلر يتحدث عن وضع الفلسفة الأوروبية عام 1929 ويشكو منه ومن ضعفه، ويدعو للعودة إلى لحظة ديكرت، ولكن هوسبرلر يعرف أنه توجد بينه وبين ديكرت فلسفات كبرى هي: فلسفة كانط، فيغل، فانماليه الألمانية كلها.

ويجادل محمد وقيدى، أن مشكلة الفلسفة عندنا اليوم تلحق بما هي عليه في العالم غير الأوروبي وغير الغربي، إذ بينما يكون عليه أن يقبل مشكلات الغير باعتبارها إنسانية عامة، ولا يستطيع لعوائق حضارية وثقافية ولغوية أن يوصل مشكلاته إلى الغير باعتبارها مشكلات من نفس المستوى، موضحا أن لفظ الخصوصية يمكن أن ينظر إليه من هذه الزاوية من حيث هو

دلالة على إرادة الخروج في عالم اليوم من المازق الذي يوضع فيه الفكر الإنساني عامة بين ما هو خاص وما هو عام.

ويخدم وقيدى بان الطريق إلى الفلسفة يشمل التعليم والتعلم، وهذا شرط من شروط وجود الفلسفة وتطورها في المجتمع، ويرى من منطلق تجربته أن الشرط التربوي غير كاف لحضور الفلسفة في ثقافتنا ما الزمننا ذلك بالاهتمام بشروط أخرى، ودون أن يدعي الإحاطة

فقد المغرب الجمعة الماضي، الفيلسوف والمفكر محمد وقيدى الذي يعد هرسا من أهرام الفكر والفلسفة، وكان أحد المختصين العرب القلائل بفلسفة العلوم أو ما يسمى بالإيستمولوجيا حيث أغنى الخزانة المغربية والعربية بالعديد من الأعمال التي أسست لمشهد فكري مغاير.

أيضا رؤى في الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، والعودة، حيث تعمق في تلك القضايا في مؤلفاته "أبعاد المغرب وأفاقه" (1998)، و"التوازن الثوابت والمتغيرات" (1999)، و"المختل: تاملات في نظام العالم" (2000)، و"مكونات المغرب وسياسات" (2001)، ويعد بسنة في كتابه المشترك مع المفكر التونسي حميدة النيفر، "لماذا أخفت النهضة العربية؟".

### الطريق إلى الفلسفة

استطاع محمد وقيدى أن يحفر اسمه ضمن لائحة كبار مفكري العرب في القرن العشرين بعدما تخصص في فلسفة العلوم أو الإيستمولوجيا حتى اضحى من المختصين المتميزين فيها، حيث يميل في بحوثه إلى المطابقة بين الفلسفة والإيستمولوجيا أو فلسفة العلوم، يقول

المفكر السوري، هاشم صالح ولكننا نعلم أن هناك فلسفات كبرى ظهرت على هامش العلم أو بعيدا عنه،

إنها فلسفات مرتبطة بالعلوم الإنسانية أو بالتورات الأخلاقية والروحية.

ويقسم محمد وقيدى، المجالات الفلسفية المطروحة في المغرب إلى عدة أنواع، الفلسفة الإسلامية ومذاهبها وتاريخها والتراث العربي - الإسلامي بصفة عامة، إلى جانب الفكر العربي المعاصر، ثم الفلسفة الأوروبية المعاصرة باتجاهاتها المختلفة ذات النزعة الإنسانية أو التي تنقد هذه النزعة.

أما عن رأيه في وضع الفلسفة في مجتمعنا العربي - الإسلامي ماضيا وحاضرا فيقول إن بعض المفكرين اعترضوا عليها من أمثال الغزالي وابن خلدون وغيرهما، وكان لهذه المواقف زمنها ومبرراتها وشروطها، ولكنها لا تزال ماثلة في زمننا لأن التيارات السلفية المغلقة لا تزال تعتمد عليها لرفض الفلسفة، ونية إلى أنه مهما يكن استحضار أولئك الفلاسفة ضروريا، فإن ما يفصل شروطنا عن شروطهم ينبغي ألا يغيب عن تفكيرنا في الوقت الحاضر.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

العام 1990، قال عنه العديد من متابعيه إن أسلوب كتابته وتفكيره للعديد من المفاهيم والقضايا جعلت كتبه ذات قابلية للقراءة، والفهم، والاستيعاب، خصوصا وأنه لم يكتف بالانغماس في الدرس الفلسفي النظري، بل قارب قضايا المغرب وتاريخه ومعيقات النهضة العربية ومشكلات العالم اليوم، وقد قارب

وقد حصل الراحل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1979، ودرس في الرباط، وأصدر مجموعة من الأعمال والترجمات والكتب القيمة في مجال الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها نذكر: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، العلوم الإنسانية والأيدولوجية، ما هي الإيستمولوجيا؟، حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

العام 1990، قال عنه العديد من متابعيه إن أسلوب كتابته وتفكيره للعديد من المفاهيم والقضايا جعلت كتبه ذات قابلية للقراءة، والفهم، والاستيعاب، خصوصا وأنه لم يكتف بالانغماس في الدرس الفلسفي النظري، بل قارب قضايا المغرب وتاريخه ومعيقات النهضة العربية ومشكلات العالم اليوم، وقد قارب

وقد حصل الراحل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1979، ودرس في الرباط، وأصدر مجموعة من الأعمال والترجمات والكتب القيمة في مجال الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها نذكر: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، العلوم الإنسانية والأيدولوجية، ما هي الإيستمولوجيا؟، حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

العام 1990، قال عنه العديد من متابعيه إن أسلوب كتابته وتفكيره للعديد من المفاهيم والقضايا جعلت كتبه ذات قابلية للقراءة، والفهم، والاستيعاب، خصوصا وأنه لم يكتف بالانغماس في الدرس الفلسفي النظري، بل قارب قضايا المغرب وتاريخه ومعيقات النهضة العربية ومشكلات العالم اليوم، وقد قارب

وقد حصل الراحل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1979، ودرس في الرباط، وأصدر مجموعة من الأعمال والترجمات والكتب القيمة في مجال الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها نذكر: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، العلوم الإنسانية والأيدولوجية، ما هي الإيستمولوجيا؟، حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

العام 1990، قال عنه العديد من متابعيه إن أسلوب كتابته وتفكيره للعديد من المفاهيم والقضايا جعلت كتبه ذات قابلية للقراءة، والفهم، والاستيعاب، خصوصا وأنه لم يكتف بالانغماس في الدرس الفلسفي النظري، بل قارب قضايا المغرب وتاريخه ومعيقات النهضة العربية ومشكلات العالم اليوم، وقد قارب

وقد حصل الراحل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1979، ودرس في الرباط، وأصدر مجموعة من الأعمال والترجمات والكتب القيمة في مجال الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها نذكر: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، العلوم الإنسانية والأيدولوجية، ما هي الإيستمولوجيا؟، حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

العام 1990، قال عنه العديد من متابعيه إن أسلوب كتابته وتفكيره للعديد من المفاهيم والقضايا جعلت كتبه ذات قابلية للقراءة، والفهم، والاستيعاب، خصوصا وأنه لم يكتف بالانغماس في الدرس الفلسفي النظري، بل قارب قضايا المغرب وتاريخه ومعيقات النهضة العربية ومشكلات العالم اليوم، وقد قارب

وقد حصل الراحل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1979، ودرس في الرباط، وأصدر مجموعة من الأعمال والترجمات والكتب القيمة في مجال الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها نذكر: فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، العلوم الإنسانية والأيدولوجية، ما هي الإيستمولوجيا؟، حوار فلسفي: قراءة في الفلسفة العربية المعاصرة.

كان محمد وقيدى من المساهمين في تأسيس الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وشارك في عدد من اللقاءات والندوات داخل وخارج المغرب، واعتبارا لمتوجهه واهتماماته الذي جعل البعض يصفونه على أنه مكتبة إيستمولوجية متكاملة. يقول الفيلسوف محمد المصباحي، "إنه بالنسبة للمغرب، فقد اهتم وقيدى بتاريخه، واهتم بإيستمولوجية هذا التاريخ، مؤلف كتابا التاريخ الوطني في

# نادي كتاب الطفل بمكتبة الملك عبد العزيز يتخطى عتبة 15 ألف مشترك

تكوين مكتبات منزلية، وتشجيع عدد كبير من دور تحفيظ القرآن والمدارس الحكومية ولجان التنمية الاجتماعية على الاشتراك في النادي، والمشاركة في تأسيس مكتبات للمدارس من خلال اشتراكات النادي.

ويعد نادي كتاب الطفل واحدا من المشاريع الثقافية التي ترعاها المكتبة وتطوره باستمرار، وتسعى من خلاله لتعزيز العلاقة بين الطفل والكتاب والتقريب بينهما ما أمكن، وترسيخ عادة القراءة لدى الأجيال الجديدة التي ستعيش مستقبلا واعدة بالعلم والثقافة والمعرفة، حيث تشكل ثقافة الطفل في عالمنا اليوم ركيزة أساسية لبناء الإنسان الواعي المثقف، منذ النشأة، وتعمل جميع دول العالم المتحضر على تنمية هذه الثقافة وتطويرها أولا بأول.

ووفق هذه الرؤية التي تنظم الوعي الثقافي منذ الصغر، أخذت المملكة على عاتقها العمل الدائم على إرساء مبادئ ثقافة الطفل، وفورت ذلك ضمن خططها للتنمية الثقافية كل ما يمكن أن يسهم في ترسيخ ثقافة الطفل بمختلف عناصرها من أدوات ووسائل وكتب وتقنيات مساعدة.

سنويا 100 اشتراك للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة و100 اشتراك للآيتام.

### نادي كتاب الطفل من مشاريع مكتبة الملك عبدالعزيز لتعزيز العلاقة بين الطفل والكتاب

ويعمل النادي على إعداد نسخة إلكترونية من خلال تطبيق خاص بنادي كتاب الطفل، يضم مكتبة رقمية متكاملة مقسمة حسب الأعمار رغبة من المكتبة بالانتشار الأوسع، ومواكبة التوجه الإلكتروني في العالم، وإتاحة القراءة للأطفال حول العالم وللوصول إلى أكبر عدد ممكن من ناطقي اللغة العربية دون حواجز جغرافية.

وتتميز مكتبة الملك عبدالعزيز، بهذا المشروع على مستوى العالم العربي بمواصفات عالية، مما أسهم في انتشار فكرة نادي كتاب الطفل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ورفع معدل الاشتراكات ومساعدة الكثير من المشتركين في النادي على

المعلومات، ثم تحدد الفئة العمرية المناسبة لكل كتاب. وأعد نادي كتاب الطفل "دليل كتب نادي كتاب الطفل" يتضمن ما يقارب 1500 عنوان أفضل ما كتب في مجال أدب الطفل في 80 دار نشر على مستوى العالم العربي.

وفي مجال الأدب القصصي يقدم النادي قصص الحيوان والطيور وقصصا واقعية تتناول موضوعات وأحداثا من الواقع، كما تقدم قصصا دينية وشعبية وبوليسية وقصص الخيال العلمي وقصصا تاريخية، كما يضم الأدب غير القصصي: التراجم والسير والموسوعات وكتب المعارف وكتب الأنشطة.

ويضم النادي مئات من الكتب المتنوعة التي تقدم بلغة تتسم بسهولة الأسلوب وسلاسته، تشمل صنوف المعرفة تبعا للفئات العمرية التي تتوجه لها الكتب.

وأتاحت مكتبة الملك عبدالعزيز الاشتراك الخيري في نادي كتاب الطفل لبعض فئات المجتمع ذات الاحتياجات الخاصة، (الآيتام، وذوي الاحتياجات الخاصة، والمدارس الحكومية في الأحياء المحتاجة)، كما يقدم النادي

العمرية من سنتين إلى خمس عشرة سنة، ليتاح للأهل اختيار الكتاب المناسب لطفلهم، فأغلب الكتب غير محدد عليها العمر الموجه إليه الكتاب، وبذلك يساعد النادي الأهل على تقديم الكتاب المناسب لطفلهم لتحقيق الفائدة والمتعة المرجوة من قراءة الكتاب.

وتقدّم الكتب من قبل لجنة مختصة بآداب الطفل من حيث الشكل والإخراج، واللغة والأسلوب والمضمون وسلامة

الطفل بنفسه بانتماؤه إلى ناد خاص به مما يشعره بأهميته واستقلاله، وإشعار الطفل أيضا بأهميته ومكانته في المجتمع وذلك بتأسيس ناد خاص به.

ويخدم نادي كتاب الطفل أربع فئات عمرية، الفئة الأولى من 2 إلى 5 سنوات، والفئة الثانية من 6 إلى 8 سنوات، والفئة الثالثة من 9 إلى 12 سنة، والفئة الرابعة من 13 إلى 15 سنة.

وتقسم جميع الكتب حسب الفئات



كل طفل يصله كتابه المناسب

الرياض - يحظى مشروع " نادي كتاب الطفل" في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بإقبال متزايد من جانب الأطفال، حيث بلغ عدد المشتركين فيه أكثر من 15 ألف طفل على مستوى مناطق المملكة، تصلهم الكتب والقصص فيطالعون ويقروا ويتعرفون على كل جديد من القصص والأفكار والأدب والعلوم في هذا العصر المعلوماتي الكبير.

ويعد النادي من المشروعات التي تقدمها مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وتتوجه به إلى الأجيال الجديدة، حيث يوفر الكتاب المناسب لكل طفل مشارك، مقابل رسم اشتراك سنوي رمزي، ويقوم النادي بإرسال 24 كتابا (12 كتابا قصصيا و12 كتابا غير قصصي) تتناسب مع عمر الطفل المشارك، بحيث يقرأ الطفل كتابين كل شهر مدة الاشتراك وتتصاحب الكتابين أنشطة ذهنية، ولغوية وترفيهية، بالإضافة إلى نشر ترؤية لأباء والأمهات.

كما يهدف إلى توفير الكتاب المناسب للطفل المشارك، وتجاوز العقبات التي تحول دون وصول الكتاب إلى الطفل كانشغال الوالدين أو عدم القدرة على اختيار الكتاب المناسب أو بعد المسكن عن المكتبات التجارية، وتعزيز ثقة